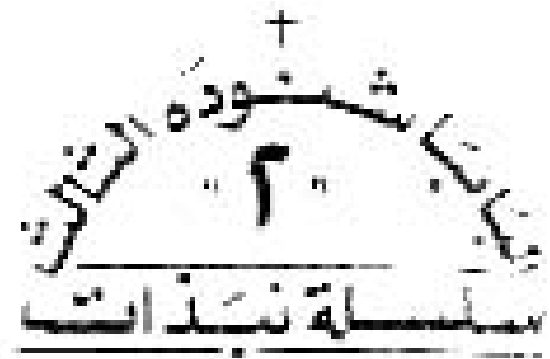


المكتبة القبطية على الانترنت





# السيدة العذراء

## The Holy Virgin ST. Mary

The third Print

Sept 2000

Cairo

الطبعة الثالثة

سبتمبر ٢٠٠٠

القاهرة

الكتاب : السيدة العفراء .

المؤلف : فداسة البابا للمعظم الأنبا شنودة . الثالث

الناشر : الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس بالقاهرة .

الطبعة : ١٩٩٩

المطبعة : الأنبا رويس الأوصت - العباسية .

رقم الإيداع بدار الكتب : ٩٦/٩١٧٣



صورة طقسية للبراءة : عن يمين المسيح، ومتوجة كملكة ،  
عملاً بقول المزمور: كملت المنكة عن يمينك أيها الملك .  
وكذلك تحيط بها الملائكة باعتبارها السماء الثانية

## أُمنَا القَدِيْسَةُ العَذْرَاءُ

لا توجد امرأة تتبأ عنها الأنبياء واهتم بها الكتاب، مثل مريم العذراء .. رموز عديدة عنها في العهد القديم، وكذلك سيرتها وقصتها والمعجزات : في العهد الجديد .

وما أكثر التمجيدات والتأملات ، التي وردت عن العذراء في كتب الأنبياء ... وما لمجد الألقاب ، التي تلقبها بها الكنيسة ، مستوحاة من روح الكتاب ...

إنها أُنْمَا كُنْمَا، وسيدتنا كُنْمَا، وفخر جنسنا، المَلَكَةُ القَائِمَةُ عن يمين الملك، العذراء الدافعة البتولية، الطاهرة، المملوءة نعمة، قَدِيْسَةُ مَرِيْم، الأم القادرة المعينة الرحيمة، أم النور، أم الرحمة والخلاص، الكريمة الحفائية .

هذه التي ترفعها الكنيسة فوق مرتبة رؤساء الملائكة فنقول عنها في تسابيحها والحنانها :

عنوت يا مريم فوق الشاروبيم، وسعوت يا مريم فوق السرافيم .

مريم التي نزيه في الهيكل، وعاشت حياة الصلاة والشامل منذ  
طفولتها، وكانت الإناء المقدس الذي اختاره الرب للجلول فيه .  
لجيت طويلة لتظرت ميلا هذه العذراء، لكي يتم بها سلم  
الزمان (غل ٤ : ٤) ...

هذه التي أزلت عاز حواء، ونفقت سمعة المرأة بعد الخطية .  
إنها والدة الإله ، دائمة البتولية .  
إنها العذراء التي أتت إلى بلادنا أثناء طفولة المسيح، ولقمت  
في أرضنا متوات، قدستها خلالها ، وباركتها ...  
وهي العذراء التي ظهرت في الزيتون منذ ٢٨ عاماً، وجتبت  
إيها مشاعر الجماهير ، بنورها، وظهورها، وانفقادها لنا ...  
وهي العذراء التي تعرق معجزات في أماكن عديدة ، نعيد لها  
فيها، وأخصص معجزاتها هذه لا تدخل تحت حصر ...  
إن العذراء ليست عربية علينا، فقد اختلطت بمشاعر الأقطاب في  
عمق ، خرج من العقيدة إلى الخبرة الخاصة والعاطفة . ما أعظمه  
شرفاً لبلادنا وكنيسة أن تزورها السيدة العذراء في الماضي، وأن  
تراهي على قبابها منذ مسين طويلة .

لم توجد إسملة أحبها للناس في المسيحية مثل السيدة العذراء

مريم .

في مصر ، غائبية الكنائس تحتقر بعيدها ،  
 وفي الطقوس ، بما أكثر المذبح والتسراتيل ، والشمع  
 والأصاليات ، والتكصير لوجهيت الخاصة بها ، وبخاصة في شهر  
 كيبك ، وثما عند اخوتة الكاثوليك شهر يسمى الشهر العربي ...  
 وفي نيرة الراهب في مصر يوجد على اسمها نير اليراموس ،  
 ونير الميرين . ونير المحرق ، أي ربح الأنيرة تحائية .  
 ويوجد نير تراهيت على اسمها في حارة زويلة بالقاهرة . وما  
 أكثر الأنيرة والمدارس التي على اسمها في كنائس العرب .

## أقدم كنائس باسمها

أقدم كنيسة بيت على اسم تعذراء في العصر الرسولي هي  
 كنيسة فيلي . وأقدم كنيسة بيت باسمها في مصر ، كانت في عهد  
 انبا ثاؤنا ، البطريرك ١٦ (سنة ٢٧٤م) .  
 ومن أشهر كنائسها ، كنيسة نير المحرق التي بنيت في عهد  
 البابا ثاوفيس (٢٣) في بداية القرن الخامس (٦ هاتور) .  
 وكذلك كنائس التي بنيت في الأماكن التي زارتها في مصر .  
 وبهذه المناسبة توجد لنا كنيسةان في أوروبا باسم تعذراء  
 اليزبثون . إحداهما في فرنسا والثانية في فينا .

## عظمة العذراء

عظمة العذراء قررها مجمع القسوس المسكوني المقدس ، الذي انعقد سنة ٤٣١م بحضور مائتين من أساقفة العالم، ووضع مقدمة قانون الإيمان التي ورد فيها : "العظمك يا لم البور تحفيقي، وتمجدتك أيتها تعذراء القديسة والدة الإله، لأنك ولدت لنا مخلص العالم، أتي وخلص نفوسنا" : فعلى أية الأسس وضع المجمع المسكوني هذه المقدمة ؟ هذا ما ستشرحه الآن :

العذراء : هي القديسة المطوية ، التي يستمر تطويتها منذ الأجيال ، كما ورد في تسبحتها ...

'هونا منذ الآن جميع الأجيال تطويني' (لوقا : ١ : ٤٦) .

والعذراء تتبها الكنيسة بالمنكة وفي ذلك أشار عنها شرموز (٤٥ : ٩) . قامت المنكة عن يمين المنك ...

ولذلك فإن كثيراً من الفنانين ، حينما يرسمون صورة العذراء يضعون تاجاً على رأسها، وتبدو في الصورة عن يمين السيد المسيح .

ويبدو تبحر العذراء في تحية الملك جبرائيل لها "السلام لك أيتها المملئة نعمة، اقرب معك، مباركة أنت في النساء" (لوقا : ٢٨)



أي بركة خاصة ، شهدت بها أيضاً لتقيسة أليصابات، التي صرخت بصوت عظيم وقالت لها، مبركة أنت في النساء، ومباركة هي ثمرة بطنك" (لو ١ : ٤٢) .

وأمام عظمة العذراء تصاحرت القديسة أليصابات في عيني نفسها، وقالت في شعور بعدم الاستحقاق، مع أن أليصابات كانت تعرف أن فيها سيكون عظيماً أمام الرب، وأنه يأتي بروح إيليا وفوته (لو ١ : ١٥ ، ١٧) .

من أين لي هذا، إن أتيت ثم ربي إلى (لو ١ : ٤٣) .

وتعلم من لوضع الأذنة على عظمة العذراء، ومكانتها لدى الرب، أنه بمجرد وصول سلامها إلى أليصابات، امتلأت أليصابات من الروح القدس، وأحس جنينها لارتكض بانهاج في بطنها، وفي ذلك يقول الوحي الإلهي :

لقدما سمعت أليصابات سلام مريم، ارتكض الجنين في بطنها، وامتلأت أليصابات من الروح القدس" (لو ١ : ٤١) .

إنها حقاً عظمة مذهنة، أن مجرد سلامها يجعل أليصابات تمتلئ من الروح القدس! من من القديسين ، نسيب سلامه في أن يمتلئ غيره من الروح القدس؟! ولكن هوذا أليصابات تشهد وتقول هوذا حين صار سلامك في أمتي، ارتكض الجنين بانهاج في بطني .

امتألت أليصابات من الروح القدس بسلام مريم، وأيضاً نالت  
موهبة النبوة والكشف :

فعرفت أن هذه هي أم ربها، وأنها أمنت بما قيل لها من قبل  
الرب، كما عرفت أن أريتكاهن الجنتين، كان عن الابتهاج . وهذا  
الابتهاج طبعاً بسبب المبارك الذي في بطن العذراء المباركة هي  
ثمرة بطنك (لوقا : ٤١ - ٤٥) .

عظمة العذراء تتجلى في اختوار الرب لها، من بين كل نساء  
العالم ...

الإسادة الوحيدة التي تنظر لتبشير الإلهي آلاف السنين، حتى  
وجدناه وراءها مستحقة لهذا الشرف العظيم الذي شرحه الملاك  
جبرائيل بقوله الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظلك، فذلك  
أيضاً قدوس المولود منك يدعى ابن الله (لوقا : ٣٥) .

**العذراء في عظمتها ، تفوق جميع النساء :**

لهذا قال عنها الوهي الإلهي بذات كثيرات عمن فضلاً، لما  
أنت فقلت عيها جميعاً (أم ٣١ : ٣٩) . ولعله من هذا النص  
الإلهي، أخذت منيحة الكنيسة نساء كثيرات تنكرهات . ولم تنل  
ملك واحدة منهن " ....

هذه العذراء القديسة، كانت في فكر الله وفي تبيره، منذ البدء .

لفي الخلاص الذي وعد به أبونا الأولين، قال لهم في تلك  
المرأة يسحق رأس الحية (تك ٣ : ١٥) . هذه المرأة هي العذراء،  
وعنها هو المسيح، الذي سحق رأس حية، على الصليب ...

## حياة أحاطت بها المعجزات

بدأ المعجزات في حياة العذراء قبل ولادتها، وتكرر بعد  
ولادتها، ومنها :

- ١ - حملها بمعجزة، من والدين عاقرين، بشرى من الملائكة.
- ٢ - معجزة خطوبتها، بطريقة إلهية حدثت الذي يأخذها ويرعاها.
- ٣ - معجزة في حملها بالمسيح وهي عذراء مع استمرار  
حوليبتها بعد الولادة .
- ٤ - معجزة في زيارتها للأوصاليات، التي لما سمعت صوت  
سلامها، ارتقص الحزين بالتهاج في بطنها وامتلأت بروح القدس.
- ٥ - معجزات لا تحصى تحت حصار أنباء زيارتها لأرض  
مصر : منها سقوط الأصنام (أش ١٩ : ١) .
- ٦ - أول معجزة أجراها الرب في قانا الجليل كانت بطنها .
- ٧ - معجزة حل الحديد وانفاد مقبل الرسول، كانت بواسطتها.
- ٨ - معجزة استلام المسيح لروحها، ساعة وفاتها .

٩ - معجزة ضرب الرب لليهود لما ارتابوا الاعتداء على  
جثمانها بعد وفاتها .

١٠ - معجزة صعود جسدها إلى السماء .

١١ - المعجزات التي تمت على يديها في كل مكان، وضعت  
فيها كتب .

١٢ - ظهورها في أماكن متعددة وبخاصة ظهورها العجيب في  
كنيسة بالزيتون ، وفي بايلبو .

ومازالت المعجزات مستمرة في كل مكان، ومستمرة شهادة  
لكرامة هذه القديسة .

## صوم العذراء

تحتفل الكنيسة من أول مسرى (٧ أغسطس) بصوم السيدة  
العذراء، وهو صوم يهتم به الشعب اهتماماً كبيراً، ويمر به بسنة  
شديد. والبعض يزيد عليه أياماً، وذلك لمحبة الناس الكبرى للعذراء  
وصوم العذراء مجال للنهضات الروحية في غالبية الكنائس .  
يعد له برنامج روحى، لعظات كل يوم، وقداصات يومية أيضاً  
في بعض الكنائس، حتى الكنائس التي لا تحمل اسم العذراء .  
ويقام عيد كبير للسيدة العذراء في كنيسةها الأثرية بمسرة .

به تقام أعياد تقديسين آخرين في هذه الأيام أيضا :

لعيد القديس مارجرس في دير سينت تيمس في أصف الثاني من أغسطس، وكذلك عيد القديس إيا مقار الكبير - وعيد القديس مارجرس في ديره بالرزيفات.

وفي نفس صوم العذراء نحتفل بأعياد قديسات مشهورات :

مثل القديسة بئيسة (٢ مسري : ٨ أغسطس) ، والقديسة بوثيلة (٦ مسري : ١٢ أغسطس) والقديسة مارينا (١٥ مسري : ٢١ أغسطس) .  
بين أثناء صوم العذراء أيضا نحتفل بعيد لتجلى المسيح يوم ١٢ مسري (١٩ أغسطس) .

وفي نفس الشهر (٧ مسري : ١٢ أغسطس) نذكر بشارة الملك جبرائيل للقديس يواقيم بعيلا مريم البتول .

إن صوم العذراء ليس هو المناسبة الوحيدة التي نحتفل فيها الكنيسة بأعياد العذراء ، إنما يوجد بالأكثر شهر كيهك الذي يحفل بمذبح وتماجيد وإصاليات للعذراء مريم القديسة .

وصوم العذراء يهتم به الأقباط في مصر، وبخاصة السيدات، اهتماماً يفوق الوصف .

كثيرون يصومونه (بالماء والملح) أي بدون زيت... وكثيرون يضيفون عليه أسبوعاً ثالثاً كنوع من النذر . ويوجد أيضاً من ينظر

ان يصوم هذا الصوم تقصداً حتى ظهور النجوم في السماء ...

فما السر وراء هذا الإهتمام ؟

لأولاً : محبة الأقباط للعثراء التي زارت بلادهم وتركتها ؛

وتركت آثاراً لها في مواضع متعددة بنيت فيها كنائس .

ثانياً : كثرة المعجزات التي حدثت في مصر بشفاة السيدة

العثراء، مما جعل الكثيرين يستشيرون ببناء كنيسة على اسمها .

ولعل ظهور العثراء في كنيسةها بآزيتون وما صاحب هذا

ظهور من معجزات ، قد أزد تعلق الأقباط بالعثراء، وبالصوم

الذي يحمل اسمها .

## أعيادها

كل قديس له في الكنيسة عيد واحد، هو يوم تينحته أو

تنتهاده، وربما عيد آخر، هو العثور على رفاقه، أو معجزة

حدثت باسمه، أو بناء كنيسة له .

لكن الكنيسة العثراء لها أعياد كثيرة جداً، منها :

١ - عيد البشارة بميلادها :

وهو يوم ٧ مسرى . حيث بشر ملاك الرب أباهما يواقيم

بميلادها، وفرح بذلك هو وأمه حنة، وذرأها للرب .

## ٢ - عيد ميلاد العذراء :

وتعبد له الكنيسة في أول بثنس .

## ٣ - عيد دخولها الهيكل :

وتعبد له الكنيسة يوم ٢ كيهك ، وهو اليوم الذي دخلت فيه

لتعبد في الهيكل في دار المخصصة للعذراء.

## ٤ - عيد مجيئها إلى مصر :

ومعها السيد المسيح ويوسف النجار، وتعبد له الكنيسة يوم ٢٤ بثنس

## ٥ - عيد نياحة العذراء :

وهو يوم ٢١ طوبة ، وتذكر فيه الكنيسة أيضاً المعجزات التي

تمت في تلك اليوم. وكان حولها الأبناء الرسل ما عدا القديس توما

الذي كان وقتذاك يبشر في الهند .

## ٦ - العيد الشهري للعذراء :

وهو يوم ٢١ من كل شهر قبضي، تذكر أُنباؤها في ٢١ طوبة

## ٧ - عيد صعود جسدها إلى السماء :

وتعبد له الكنيسة في يوم ١٦ مسري، الذي يوافق ٢٢ من

أغسطس، ويسبقه صوم العذراء (٩٥ يوماً) .

## ٨ - عيد معجزتها (حالة الحديد) :

وهو يوم ٢١ بزونة ، وتذكر فيه معجزتها في حلِّ لِر تقديس

متبين الرسول ومن معه بحزن الحنيد الذي قيدوا به .

وتعيد أيضاً تبناء أول كنيسة على اسمها في فيلبي .

وكل هذه الأعياد لها في طقس الكنيسة شأن خاص

وثقويولوجية، نشتم في طياتها الكثير من النبوءات والرموز

لخاصة بها في العهد القديم .

### ٩ - عيد ظهورها في الزيتون .

على باب كنيسة العذراء . وكان ذلك يوم ٢ أبريل سنة ١٩٦٨

واستمر مدى سنوات، ويوافق ٢٤ برمهت تقريباً .

وبالإضافة إلى كل هذا، نحفل طول شهر كيهنك (من ثلث شهر

نيسبر إلى ٧ يناير) بتسايح كلها عن كرامة السيدة العذراء .

## العذراء مريم في عقيدة الكنيسة

الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تكرم السيدة العذراء الإكرام اللائق

بها، نون مبالغ، وتكون إقلال من شأنها .

١ - فهي في اعتقاد الكنيسة والدة الإله Θεοτοκος

(ثيوطوكوس) . وليست والدة (يسوع) كما ادعى المناصرة، الذين حارب

لغير كورنيس الأسكندرية، وحرّمهم مجمع النيسامكوني العفس .

٢ - والكنيسة تؤمن أن الروح القدس قد قدس مستودع



للغبراء أثناء الحبل بالمسيح .

وذلك كما قال لها الملاك الروح القدس يحل عليك، وهوة الطي تغللك، ذلك القديس المولود منك يدعى ابن الله .

وتغيب الروح القدس لمستودعها، يجعل المولود منها يحبل به بلا نفس الخطية الأصلية. أما الغبراء نفسها، فقد جنبت بها لها كسائر الناس، وهكذا قالت الغبراء في سمعتها 'وتبتهج روحى بالله مخلصى' (لو ١: ٤٧) .

لذلك لا توافق الكنيسة على أن الغبراء حبل بها بلا نفس الخطية الأصلية كما يؤمن أخوتنا الكاثوليك .

٣ - وتؤمن الكنيسة بشفاعه السيدة الغبراء .

وتضع شفاعتها قبل الملائكة ورؤساء الملائكة، فهي والدة الإله، وهي الملكة القائمة عن يعين الملك.

٤ - والكتاب يلقب الغبراء بأنها "الممثلة نعمة"

وتأسف في الترجمة البيرونية - إقلااً من شأن الغبراء -

ترجم هذا لقب عبارة "تمنع عليها" .. وكل البشر منعم عليهم، أما الغبراء فهي الممثلة نعمة.. على أن النعمة لا تعنى العصمة.

٥ - والكنيسة تؤمن بدوام بتولية الغبراء .

ولا ينفذ عن هذه القاعدة سوى أخوتنا البروتستانت ، الذين

ينكرون بأن الغبراء أصبحت بنين بعد المسيح .

٦ - وتؤمن الكنيسة بصعود جسد العذراء إلى السماء، وتعبد

له في ١٦ مسرى .

## المتابها ورموزها

أ - القلب من حيث عظمتها وصلتها بالله :

١ - نلقبها بالملكة : القلعة عن يمين الملك .

ونذكر في ذلك قول العزموز قامت الملكة عن يمينك إليها

للكل (مز ٤٥ : ٩) . ولذلك دائماً نرسم في أيقونتها على يمين

السيد المسيح. ونقول عنها في القداس الإلهي سيدتنا وملكتنا كلنا .

٢ - نقول عنها أيضاً أننا للقيامة العذراء .

وفي ذلك قول السيد المسيح وهو على الصليب لثمة هذه القديسة

يوحنا الصبيب "هذه أمك" (يو ١٩ : ٢٧) .

٣ - وتشبه العذراء أيضاً بسلم يعقوب :

تلك السلم التي كانت واصلت بين الأرض والسماء (تك ٢٨ :

١٢) . وهذا رمز للعذراء التي بولادتها للمسيح، أوصلت سكان

الأرض إلى السماء .

٤ - وقد لقبت العذراء أيضاً بالعروس :

لأنها العروس الحقيقية لرب المجد . وتحقق فيها قول الرب لها

في العزمور :، اسمعي يا ابنتي وانظري، واسمعي أفتك، واسمعي  
شعبك وبيت أبك. فإن أملك قد انتهى حسنك، لأنه هو ربك وله  
تسبحين (مز ٨٤) . وذلك لقبت بصديقة سليمان، أي عذراء  
التعبيد.

وقيل عنها في نفس هذا العزمور "كل معد ابنة الملك من داخل،  
مشممة بأضراس موشاة بالذهب مزينة بأنواع كثيرة .

٥ - وتلقبها أيضاً بلقب العمامة الحسنة :

مشكرين للعمامة الحسنة التي حملت لأبينا نوح عصفاً من  
الزيتون، رمزاً للسلام، تحمل إليه بشرى الخلاص من مياه  
الطوفان . (تك: ٨: ١١) - ويهدأ القلب ببخر الكاهن لأيقونتها وهو  
خارج عن الهيكل. وهو يقول "السلام لك ابنة العذراء مريم العمامة  
الحسنة". والعذراء تشبه بالعمامة في بساطتها وطهرها وعسل  
الروح القدس فيها، وتشبه العمامة التي حملت بشرى الخلاص بعد  
الطوفان ، لأنها حملت بشرى الخلاص بالمسيح .

٦ - وتشبه العذراء أيضاً بشحابة .

لإرتفاعها من جهة، ولأنه هكذا شبيهاً قُبورة في محبتها إلى  
مصر - قُبورة عن ذلك في سفر إشعياء النبي :

وحي من جهة مصر: هوذا الرب راكب على سحابة سريعة

وقادم إلى مصر . فترتجف أوثان مصر ، ويخوب قلب مصر داخلها"  
(أثر ١٩ : ١) . وعجالة سخاية ترمز إلى ارتداعها . وترمز إلى  
الرب الذي يجيء على السحاب (مت ١٦ : ٢٧) .



ب - ألقابها ورموزها من حيث أمومتها للسيد المسيح :

٧ - ومن الألقاب التي وصلت بها العتراء (ثيلوثوكوس) -

أي "والدة الله" . وهذا لقب الذي أطلقه عليها المجمع المسكوني  
المقدس المنعقد في أفسس سنة ٤٣١م . وهو اللقب الذي تمسك به  
القدوس كيرلس الكبير رداً على نسطور ...

وبهذا اللقب تم ربي "حاطبتها القديسة قيصاريات (نو ١ : ٤٣) .

٨ - ومن ألقابها أيضاً المجررة الذهب .

وتسميها (تي ثوري) أي المجررة بتقطعية . وأحياناً ثورية  
هرون ... أما الجمر الذي في داخلها، ففيه الفحم يرمز إلى ناسوت  
المسيح، والنار ترمز إلى لاهوته، كما قيل في الكتاب "لهذا نار  
أكلة" (عب ١٢ : ٢٩) .

فالمجررة ترمز إلى بطن العتراء الذي فيه كان اللاهوت متحداً  
بالناسوت، ويكون المجررة من ذهب، فهذا يدل على عظمة العتراء  
ونقاوتها . ونظراً لتطهارة العتراء وقسيتها، فإن عتراء تسميها في  
لغتها المجررة الذهب χρυσή κηρή .

٩ - وتلقب الخراف أيضاً بالسماء الثابتة :

لأنه كما أن السماء هي مسكن الله، هكذا كانت الخراف مريم لقاء العمل المقدس مسكناً لله.

١٠ - وتلقب الخراف كذلك بمدينة الله :

وتتحقق فيها النبوءة التي في المزمور 'أعمال مجيدة قد قُبلت عنك يا مدينة الله' (مز ٨٦)، أو يقال عنها 'مدينة الملك العظيم' أو تتحقق فيها نبوءات معينة قد قُبلت عن أورثليم .. أو صهيون كما قيل أيضاً في المزمور 'صهيون الأم تقول إن إيماناً وإتساقاً صار فيها، وهو العلي الذي أسسها...' (مز ٨٧) .

١١ - وبهذه الصفة لقبت بالكرمة التي وجد فيها عنقود العباد .

أي السيد المسيح . وبهذا اللقب تتشجع بها الكنيسة في صلاة الساعة الثالثة، وتقول لها 'يا والدة الإله ، أنت هي للكرمة الحقيقية الحاملة عنقود الحياة ...

١٢ - وبصفة هذه الأمومة لها ألقاب أخرى منها :

\* أم تنور الحقيقي ، على اعتبار أن السيد المسيح قيل عنه إنه 'النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان' (يو ١ : ٩).

وينفس الوضع لقبه بالعمارة الذهبية لأنها تحمل التنور . وأيضاً:

\* أم تقديس، على اعتبار أن لملك حينما بشرها بميلاد المسيح

قال لها.. لئلك القنوس الموتود منك يدعى ابن الله (لوا : ٣٥).

\* لو المخلص، لأن السيد المسيح هو مخلص العالم. وقد دعى

إسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم (مت : ١ : ٢١) .

١٣ - ومن رموزها أيضاً العنيفة التي رآها موسى للنبي :

(خر ٢ : ٢) . وتقول في العنيفة العنيفة التي رآها موسى النبي

في البرية، مثل أو النور طويها جعلت جسر للاهوتية، تسعة

شهر في أحشاها ولم تسمى بأنية . فالسيد الرب قبل عنه إبه

"نار آكنة" (عب : ١٢ : ٢٦) ترمز إليه النار التي تشتعل داخل العنيفة،

والعنيفة ترمز للقدسية العتراء .

١٤ - ومن رموزها أيضاً تابوت العهد .

وكان هذا التابوت من خشب السنط الذي لا يموس . مغشى

بالذهب من الداخل والخارج (خر ٢٥ : ١٠ ، ٢٢) ، رمزاً لنقاوة

العتراء وعظمتها. وكانت رمزاً أيضاً لما يجعله التابوت في داخله

من أشياء ترمز إلى السيد المسيح .

فقد كان يحفظ فيه قسط من ذهب فيه المن، وعصا هرون التي

قرختا (عب : ٩ : ٤) . ولوحا الشريعة (رمزاً لكلمة الله المتجسد) .

١٥ - وهكذا تشبه العتراء أيضاً بقسط المن .

لأن المن كان رمزاً للسيد المسيح، باعتبار أنه الخبز الحي الذي

نزل من السماء، كل من يأكله يحياه، أو هو أيضاً خبز الحياة  
(يو ٦: ٣٦، ٤٨، ٤٩). ومما دام السيد المسيح يشبه بالخبز، فيمكن  
إن تشبيه العذراء بقسط الخبز، الذي حمل هذا الخبز السموي داخله.  
١٦ - وتشبيه العذراء أيضاً بعصا هرون التي أفرخت .

أى ازهرت وحملت براعم الحياة بمعجزة (عد ١٧: ٦ - ٨) .  
مع أن العصا أصلاً لا حياة فيها يمكن أن تفرخ زهراً وثماراً. وذلك  
يرمز لقبولية العذراء التي ما كان ممكناً أن تفرخ أى نتج تسلاً .  
إنما ولدت بمعجزة ، ورد هذا الوصف في ابصالية الأحد .

١٧ - خيمة الإجتماع (قبة موسى) .

خيمة الإجتماع ، كان يعمل فيها الرب، والعذراء هل فيها الرب.  
وهي الأمرين أظهر الله محبته لشعبه. وهكذا نقول في الأبصالية  
القبة التي صنعها موسى على جبل سيناء، شهبوك بها يا مريم  
العذراء .. التي آله داخلها .

١٨ - وتشبيه العذراء بتهاب الذي في المشرق .

ذلك الذي رآه حزقيال النبي وقال عنه الرب "هذا الباب يكون  
معتقاً، لا يفتح ولا يدخل منه إنسان، لأن الرب إليه إسرائيل يدخل  
منه فيكون مفتحاً" (حز ٤٤: ١، ٢) . وهذا الباب الذي في المشرق ،  
رأى عنه النبي مجد قروب، وقد ملأ البيت (حز ٤٣: ٢، ٤، ٥) .

وهذا يرمز إلى بتولية العذراء، التي كانت من بلاد المشرق.  
وكيف أن هذه التولية ظلت مخومة .

١٩ - ولأنها هذا تباب الذي في المشرق، وصفت بأنها :

باب الحياة - باب الخلاص :

السيدة عذراء قبل علها في سفر حزقيال إنها الباب الذي دخل  
منه رب المجد وخرج (حز ٤٤ : ٢) .

فإذا كان الرب هو الحياة، تكون هي باب الحياة. وقد قال الرب  
لنا هو القيامة والحياة (يو ١١ : ٢٥) . لذلك تكون العذراء هي باب  
الحياة، الباب الذي خرج منه الرب مانحاً حياة لكل المؤمنين به ...  
ولذا كان الرب هو الخلاص ، إذ جاء خلاصاً للعالم، يخلص من  
قد هناك (تو ١٩ : ١٠) ، حينئذ تكون العذراء هي باب الخلاص .

وليس غريباً أن شقب العذراء بالباب ، فالكنيسة أيضاً تقبت  
بالباب، وقال أبونا يعقوب عن بيت إيل لما أُرهب هذا المكان .  
هذا إلا بيت الله، وهذا باب السماء" (تك ٢٨ : ١٧) .

٢ - شبيهت أيضاً بقدس الأقداس .

هذا الذي كان يدخله رئيس الكهنة مرة واحدة كل سنة، ليصنع  
تكفيراً عن الشعب كله. وعريم العذراء حل في داخلها رب المجد  
مرة واحدة لأجل فداء العالم كله .



# فضائل العذراء

## حياة الإخصاع

كان الإخصاع شرطاً أساسياً لمن يولد منها رب المجد .

كان لابد أن يولد من إنسانة متضعة، تستطيع أن تحتمل مجد التجسد الإلهي منها ... مجد حلول الروح القدس فيها، ومجد ميلاد قرب منها، ومجد جميع الأجيال التي تطويها وإخصاع البصليات أمامها قائلة لها "من أين لي هذا في قلبي أم ربي إلى..؟" (لوقا : ٤٨ ، ٤٣). كما تحتمل كل ظهورات الملائكة ، وسجود المجوس أمامها. والمعجزات الكثيرة التي حدثت من ابنها في أرض مصر، بل نور هذا الابن في حصنها .

لذلك كان نداء الزمان " (خل : ٤ : ٤ ) ينتظر هذه الإسماعة التي يولد ابن الله منها .

وقد ظهر الإخصاع في حياتها كما سنرى :

\* بشرها الملاك بأنها ستصير أماً طروب، ولكنها قالت "هوذا أنا أمة الرب" (لوقا : ٣٨) أي عجنته وجازيته. والمجد العظيم الذي أعطى لها لم يتقص إطلاقاً من تواضعها .

بل أنه من أجل هذا التواضع، منحها الله هذا المجد، إذ تنظر

إلى إنضاج أمتة فصنع بها عجائب (تو 1 : ٤٨ ، ٤٩) .

\* وظهر إنضاج العذراء أيضاً في ذهابها إلى إصبايت لكوما  
تخدمها في فترة حبثها، فما أن سمعت أنها حبلى - وهي في الشهر  
السادس - حتى سافرت إليها في رحلة شاقة عبر العبدل - وبقيت  
عندها ثلاثة أشهر، حتى تمت أيامها تلك (تو ٣٩ : ١ - ٤٦) . فقلت  
ذلك وهي حبلى برب المجد .

\* ومن انضاجها عدم حبثها عن أمجاد التجسد الأولي .

## حَيَاة التَّسْلِيم

\* عثت كنيسة طاهرة في الهيكل .. ثم جاء وقت قيل لها فيه  
أن تخرج من الهيكل، فلم تحجج ولم تعترض، مثلما تفعل كثير من  
النساء اللاتي يمنعن القانون الكنسي من دخول الكنيسة في أوقات  
معيبة، فيتكمرن ، ويحاذرن كثيراً في احتجاج ..!

\* وكانت تريد أن تعيش بلا زواج فأمروها أن تعيش في كنف  
رجل حسبما تقتضى التقاليد في أيامها ..

\* فلم تحجج وقبلت المعيشة في كنف رجل، مثلما قبلت الخروج

من الهيكل ...

\* كانت تحيا حياة التسليم، لا تعترض ، ولا تغاوم، ولا تحجج .

بل تسم لمشبهة الله في هوه، بدون جدال .

\* كانت قد صممت على حياة التولية، ولم تفكر إطلاقاً في يوم  
من الأيام في نصير أمّ. ولما أراد الله أن تكون أمّ، بعثوا الزوج  
القدس عليها (لوقا : ٣٥) لم تجدن، بل أصابت بعبارتها الخالدة  
هكذا أن أمة الرب، ليكن لي كفولك... لذلك وهبها الله الأمومة .  
واستلقى لها التولية أيضاً، وصارت أمّ ، الأمر الذي لم تفكر فيه  
إطلاقاً... بتسليم، صارت أمّ للرب... بل أعظم الأمهات قرناً .  
«وأمرت أن أهرب إلى مصر ، فهربت .

وأمرت أن أرحل من مصر ، فرحلت، وأمرت أن تنقل موطنها  
من بيت لحم وتكن الناصرة، فانتقلت وسكنت .

كنت بسيرة هادئة، تحيا حياة التسليم، بلا جدال، لذلك فإن  
التقدير صنع بها عجائب ... إذ نظر إلى تضاع أمته .

## حياة الاحتمال

تولدت من والديها الإثنين، وهي في الثامنة من عمرها، وتحملت  
حياة أيتها، وعاشت في الهيكل وهي طفلة، واحتملت حياة الوحدة  
فيها، وخرجت من الهيكل لتعيا في كنف نجان واحتملت حياة الفقر،  
ولما ولدت ليها الوحيد، لم يكن لها موضع في البيت، فأضجعت في

مزود (تو ١ : ٧) ، واحتملت ذلك أيضاً .. واحتملت المسئولية وهي صغيرة السن . واحتملت سمجة العظيم الذي أحاط بهاء دون أن تتعبها أفكار العظمة .

لم يكن ممكناً أن تصرح بأنها وثقت وهي عذراء ، فصمتت واحتملت ذلك .

احتملت السفر الشاق إلى مصر ذهباً وإياباً . واحتملت طردهم لها هناك من مدينة إلى أخرى ، بسبب سقوط الأصنام أمام المسيح (لوقا ١٩ : ١) . احتملت الغربية والقر ، احتملت أن تجوز في نفسها سيفاً (تو ٢ : ٣٥) بسبب ما لاقته منها من اضطهادات وانهايات ، وأخيراً آلام وعار الصليب ...

لم تكف عذراء - سلباً بالاحتمال - بل عاشت في الفرح بقراب .

كما قالت في نسبحتها تبتهج ووحى بالله مخلصي (لوقا ١ : ٤٧) .

## الإيمان وعدم التذمر

في كل ما احتملته ، لم تتذمر إطلاقاً ، وهي تهدد أنها بالتقل من هيرودس ، وفي تهرون - إلى مصر ، وفي ما لاقته من اضطهاد اليهود ، ثم نقل وأين الثمرة بأنه يجلس على كرسي داود أبداً ،

يمكن.. ولا يكون لمنكته نهاية" (تو ١ : ٢٢ ، ٢٣) بل صبرت . وكما  
قالت عنها أليصابات "أمنت بأن يتم ما قيل لها من قبل الرب" (تو ١ :  
٤٥) .

أمنت بأنها ستذ وهي عذراء . وتحقق لها ذلك .

وأمنت بأن القنوس المولود منها هو ابن الله (تو ١ : ٢٥) على  
قرغم من ميلاده في عزوة، وتحقق لها ما آمنت به، عن طريق ما  
رآته من رؤى ومن ملائكة، ومن معجزات تمت على يديه، أمنت  
بكل هذا على قرغم من كل ما تعرض له من اضطهادات ...  
أمنت به وهو مصلوب، فرأته بعد أن قام من الأموات (مت ٢٨)

## الصمت والصلاة والتأمل

كان من تدبير الله أن تقيم العذراء، وأن تعيش في الهيكل .  
وفي الهيكل تعلمت حياة الوحدة والصمت، وأن تتشغل بالصلاة  
والتأمل . وإذا فقت محبة وحضانة والديها، اشقت بمحبة الله وحده  
وبكذا عكفت على الصلاة والتسبيحة وقراءة الكتاب المقدس،  
وحفظ للكثير من آياته، وحفظ المزامير . ولعل تسبيحتها في بيت  
أليصابات دليل واضح على ذلك . فغالبية كلماتها مأخوذة من  
المزامير وآيات الكتاب .

وهي تضمنت ممن معجزات روحياتها ، فعلى الرغم من أنها  
في أحداث الميلاد : رأيت أنباء عجيبة ربما تفوق احتمال سنها  
كفتاة صغيرة ، وما أحاط بها من معجزات ، ومن أقوال الصلابة  
والرعاة وقمحيوس .. فلم تتحدث متحيرة بأعجاب الميلاد ، بل كانت  
تحفظ جميع هذا الكلام متفكرة به في قلبها" (لو ٢ : ١٩) .

بين العظام الصامته المتاملة ، فرس لنا :

قديتاً مثلها : تتأمل كثيراً ، وتحدث قليلاً .

على أني أرى ، أنه لما حل الوقت أن تتكلم ، صارت مصدراً  
للتقليد الكنسي ، في بعض الأخبار التي عرفها منها الرسل وكاتبو  
الإنجيل : عن المعجزات والأخبار أثناء الهروب في مصر ، وعن حديث  
المسيح وسط المعلمين في الهيكل وهو صغير (لو ٤٦ ، ٤٧) .

## فضائل أخرى

لقد اختار الرب هذه الفتاة الفقيرة البتيمة لتكون أعظم امرأة في  
الوجود . وكانت تلك في فضائلها ما هو أعظم من الغنى .  
من فضائلها أيضاً كذاستها الشخصية ، وعفتها ونزوليتها ، وعرفتها  
الروحانية ، وخدمتها للآخرين . وأمومتها الروحية لأبناء الرسل .  
ويعوزنا الوقت أن نتحدث عن كل فضائلها ...

## تطويها

ما أكثر التطويبات التي أعطيت لتعذراء .

وذكرت في تحان كنيسة، وهي الصبحة، هي الذكيات والمدائح  
وفي التكمولوجيات، في كل يوم من أيام أعيادها، وفي  
الأبصلمونية الكنيكية، وفي ترايل الكنيسة، وفي الأبصلمونية .  
وتذكرها الكنيسة في مجمع القديسين، قبل رؤساء الملائكة،  
وهكذا هي كل شفعتها، والكنيسة هي تطويب شبيبة العذراء، إنما  
تحقق النبوة التي قالتها في صبيحتها :

هكذا منذ الآن جميع الأجيال تطويني' (لوقا : ٤٥) .

والكنيسة نغم لها تخور، وتقدم لها السلام، وما أكثر التسبيح  
التي تبدأ عبارة السلام تعزيم (تيرى ني ماريا) أو التسبيح التي  
تبدأ بعبارة افرهي يا مريم، أو الصبحة التي يحرك فيها داود  
التي الأوتار العشرة في قيثارته، وفي كل وتر يذكر تطويبا لها .  
تذكرها في الأجيبة وفي القديس وفي كل كتب الكنيسة :

في المنكسار، وفي النفاار، وفي القطنارين، وفي  
الأبصلمونية، وفي كتب المردات والأحان . . في صوات الأجيبة،  
تذكرها في القطعة الثالثة في كل ساعة من ساعات شهر متشفين

بها. ونذكرها في قلوبنا الإيمان، إذ نقول في مقدمته اعظمك يا أم  
الصور الحقيقي ونمجّدك أيها العذراء القديسة والدة الإله ..

نذكرها في صلاة البركة ، أولها وآخرها .

فبدأ البركة بالصلوات والتضرعات والابتهالات التي ترفعها  
عنا كل حين والدة الإله القديسة الطاهرة مريم . وبعد أن نذكر  
أسماء الملائكة والرسل والأنبياء والشهداء وجميع القديسين ، نختم  
بها البركة فنقول وبركة السيدة العذراء لولاً وأخراً ..

## أيقونة العذراء

هناك فرق بين صور التأمل، وأيقونة تلمّس .

\* ففي الأيقونات لابد تظهر مع المسيح باعتبارها والدة الإله .  
\* وتكون عن يمينه، إذ قيل في المزمور قلمت المنكة عن يمينك  
بها المنك (مز ٤٥ : ٩) .

\* ولأنها منكة يكون على رأسها تاج ، وكذلك المسيح .  
\* وكقديسة يكون حول رأسها هالة من نور ، إذ قال الرب لشمس  
ورد العتم (مت ٥ : ١٤) .

\* ولأنها السماء الثانية يوجد حولها نجوم وملائكة وسحاب .  
لشغى فيها أيها العذراء القديسة ، نישتمنا الرب برحمته .



# فصل الكتاب

بسم الأب والابن والروح القدس  
الإله الواحد أمين  
تقرأ في هذه القصة

عن :

\* أمنا القديسة العذراء

\* عظيمة العزراء

\* أقدم الكنائس باسمها

\* حياة أحياها بها

معجزات

\* صوم العذراء

\* أعوذها

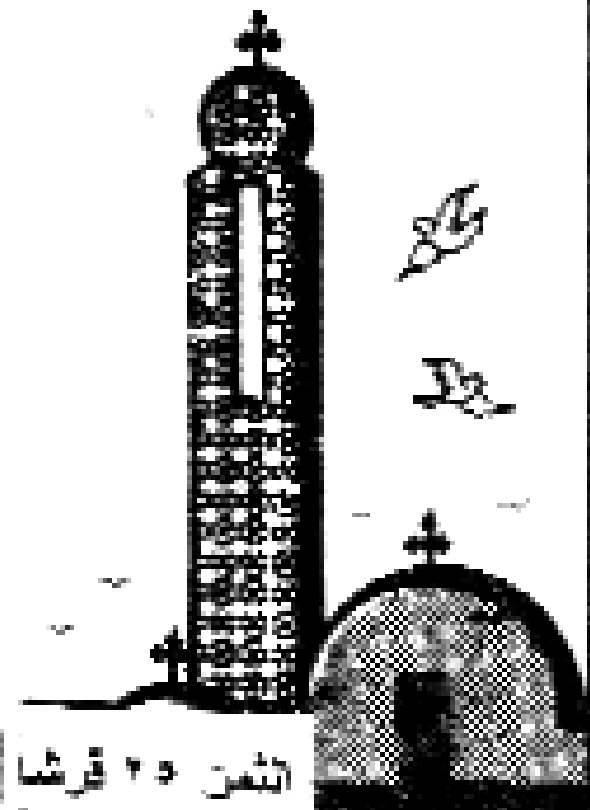
\* العذراء في العقيدة

\* قلبها ورموزها

\* فضائل العذراء

\* تطويبها - أيقونتها

لها سنوده الثالث



الشمس ٢٥ قرشا

الشمس ٢٥ قرشا